وفي فيه من روحي نفخت كفاية هل الروح الا عينه يا منازع
ونزهه عن حكم الحلول فما له سوى والى توحيده الامر راجع
فيا احدي الذات في عين كثرة ويا واحد الاشيا اذ انك شايع
تجليت في الاشيا حتى خلقتها فها هي ميطت عنك فيها البراقع
قطعت الورى من ذات نفسك قطعة ولم تك موصولا ولا فصل قاطع
ولكنما احكام رتبتك اقتضت الوهية للضد فيك التجامع
فانت الورى حقا وانت امامنا وانك ما يعلو وما هو واضع
وما الخلق في التمثال الا كثلجة وانت لها الماء الذي هو نابع
فما الثلج في تحقيقنا غير مائه وغيران في حكم دعته الشرايع
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع
تجمعت الاضداد في واحد البها وفيه تلاشت فهو عنهن ساطع
فكل بهاء في ملاحة صورة على كل قد قد شابه الغصن يانع
وكل اسوداد في تصانيف طرة وكل احمرار في الطلايع ناصع

وكل

٨

وكل كحيل الطرف يقتل صبه بماض كسيف الهند حالا مضارع
وكل اسمرار في القوام كالقنا عليه من الشعر الرسيل شرايع
وكل مليح بالملاحة قد زها وكل جميل بالمحاسن بارع
وكل لطيف جل اذ دق حسنه وكل جليل وهو باللطف صادع
محاسن من انشاه ذلك كله فوحد ولا تشرك به فهو واسع
واياك لا تلفظ بعارية البها فما ثم غير وهو بالحسن بارع
وكل قبيح ان نسبت لحسنه اتتك معاني فيه تسارع
ولا تحسبن ينسب وحده اليه البها والقبح بالذات راجع
يكمل نقصان القبيح جماله فما ثم نقصان وما ثم باشع
ويرفع مقدار الوضيع جلاله اذ لاح فيه فهو للوضع رافع
الى القلم الاعلى ولي منه برزة الى اللوح لوح الامر للخلق واسع
الى الهبا السامي وقيل مكرها نزلت الهيولى وهو للخلق جامع
هناك تلقتني العناصر حكمة ومنها احلتني حلاها الطبايع

Copyright © King Saud University